[276] فقال معاوية: لكن هؤلاء لو فقدوني لما قالوا ولا وجدوا بي شيئا من هذا ثم التفت إلى أصحابه فقال: باﷲ لو اجتمعتم بأسركم هل كنتم تؤدون عني ما أداه هذا الغلام عن صاحبه ؟ فيقال: إنه قال له عمرو بن العاص: الصحابة على قدر الصاحب. وقال أيضا فيه: روي أن معاوية بن أبي سفيان قال: إني أحب أن ألقى رجلا قد أتت عليه سن وقد رآى الناس يخبرنا عما رآى فقيل له: هذا رجل بحضرموت فأرسل إليه فأتاه فقال له: ما اسمك ؟ فقال: أمد. قال: ابن من ؟ قال: ابن لبد. قال: ما أتى عليك من السنين ؟ قال: ثلاثمائة وستون سنة. قال: كذبت ثم تشاغل عنه معاوية ثم أقبل عليه بعد ذلك فقال له: ما اسمك ؟ قال: أمد قال: ابن من ؟ قال: ابن لبد قال: ما أتى عليك من السنين ؟ قال: ستون وثلاثمائة قال: أخبرنا عما رأيت من الازمان الماضية إلى زماننا هذا من ذاك ؟ قال: يا أمير المؤمنين وكيف تسأل من يكذب ؟ قال: إني ما كذبتك ولكن أحببت أعلم كيف عقلك ؟ قال: يوم شبيه يوم وليلة شبيهة بليلة يموت ميت ويولد مولود ولولا من يموت لم تسعهم الارض ولولا من يولد لم يبق أحد على وجه الارض. قال: فأخبرني هل رأيت هاشما ؟ قال: نعم رأيت رجلا طوالا حسن الوجه يقال: إن بين عينيه بركة أو غرة بركة. قال: فهل رأيت أمية قال: نعم رأيت رجلا قصيرا أعمى يقال إن في وجهه أشرا أو شوبا قال: فهل رأيت محمدا ؟ قال: من محمد ؟ قال: رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله قال: ويحك أفلا فخمته كما فخمه اﷲ فقلت: رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله قال: فأخبرني ما كانت صناعتك ؟ قال: كنت رجلا تاجرا قال: فما بلغت في تجارتك ؟ قال: كنت لا أستر عيبا ولا أرد ربحا. قال معاوية: سلني قال: أسألك أن تدخلني الجنة قال ليس ذلك بيدي ولا أقدر عليه. قال: فأسألك أن ترد علي شبابي قال: ليس ذلك بيدي ولا أقدر عليه. قال: فلا أرى عندك شيئا من أمر الدنيا ولا أمر الآخرة فردني من حيث جئت قال: أما هذا فنعم ثم أقبل معاوية على جلسائه فقال: لقد أصبح _____